

مقدمة في الترجمة

تأليف: د. الحسين سليم محسن
ترجمة د. مجدي عبدالله الشلفوح
كلية الآداب/جامعة مصراتة

1..تمهيد:

تداول كلمة الترجمة باستمرار بين الأشخاص المهتمين باللغات؛ فهي كلمة تدل على عمل يحتاج إليه في مناسبات عدة وفي مواقف مختلفة؛ فرمما نحتاج إلى الترجمة في الميناء الجوي، والميناء البحري، أو في دولة أجنبية عندما تقابل شخصا أجنبياً، أو عندما تقدم وثائق لسلطات أجنبية... الخ.

إن للترجمة دوراً هاماً في مختلف مجالات الحياة، و كذلك الأمر بالنسبة للمترجم، ويجب أن نعرف جميعاً، بأن سو الفهم للنص، يمكن أن يتسبب في نتائج كارثية. ويقال: إن الترجمة هي من إحدى أقدم الحرف على مر التاريخ، وهذا أمر واقعي؛ لأن الترجمة مرتبطة بالتواصل البشري، وأنها أيضاً كذلك، لأن الناس يتحدثون بلغات مختلفة وبمناطق مختلفة من العالم .

وعند استعمالنا للترجمة؛ فلا بد من الحاجة إلى وجود المترجم الذي يكون علي دراية تامة بلغتي المتحدث و السامع.

إن نشاط الترجمة قد تطور عبر التاريخ في حقول عدة، مثل المجالات السياسية، والتجارية، والعلمية، والدينية.لقد رعى الأباطرة و الحكام المترجمين وحقول الترجمة، وخير مثال على ذلك، قيام الدولة العباسية بتأسيس العديد من المدارس والمؤسسات التي عمل بها الكثير من مشاهير المترجمين.لقد اهتم خلفاء الدولة العباسية بترجمة الكتب الفلسفية والعلوم اليونانية والفارسية إلى العربية، والتي لعبت فيما بعد دوراً هاماً في الحضارة العربية.

لقد كانت الترجمة في ذلك الزمان عبارة عن اهتمام شخصي فقط، يمارسه الفرد معتمدا على قدراته الشخصية.

أما في عصرنا الحاضر، ولكي نتحصل على مترجمين أكفاء، على المرء أن يخضع لبرامج تدريب جيدة، والتي عادة ما يتم تنظيمها تحت إشراف الأقسام العلمية للغات الأجنبية في الجامعات. إن الترجمة نشاط ثنائي الجانب، فهناك جانب اللغة المصدر، وجانب اللغة الهدف أو اللغات المنقول منها أو إليها.

2. ماهي الترجمة :

الترجمة هي مصطلح يستعمل لوصف عملية تغيير اللغة لنص ما، مثال ذلك الترجمة من اللغة الإنجليزية إلى اللغة العربية أو العكس. وهي تمارس بين أي لغتين. أما النص فهو أي مقطع مكتوب يحمل في مضمونه رسالة؛ فالترجمة نشاط بشري مارسه الإنسان منذ عهود قديمة لخلق أنواع متنوعة من العلاقات التجارية و السياسية ... الخ بين الشعوب التي تتحدث لغات مختلفة؛ فدور الترجمة هو دائما إيصال رسالة ذات معنى. يمكن للمرء اليوم، و في العالم الحديث، القيام بالترجمة بنفسه، أو عن طريق مترجم، أو الاستعانة بالترجمة الآلية، أو من خلال الإتصال المباشر مع الشبكة العنكبونية (الإنترنت).

لقد أصبحت الترجمة شكلاً من أشكال التواصل، وذلك نتيجة لتزايد أهميتها في العالم الحديث؛ وبذلك فهي أداة لتقاسم المعلومات مع الآخرين. ويتم من خلال الترجمة، نقل الرسائل عبر الحواجز اللغوية والثقافية؛ ولهذا تقوم العديد من المدارس والجامعات في الوقت الحاضر، بتقديم برامج لتدريس وتدريب الترجمة التحريرية والفورية.

ومن ناحية أخرى، فإن الترجمة عملية تواصل، تهدف إلى نقل المعلومات الي قراء اللغة الهدف، كما أنها تهدف أيضاً لإظهار تأثير معين على القارئ المستهدف (د ف 1989 ص 15).

وتدرس الترجمة الآن كمادة علمية في أقسام اللغات الأجنبية بالكليات والجامعات، وصارت اليوم فرعاً من فروع الدراسات الأكاديمية.

3. الحاجة إلى الترجمة :

هناك طلب متزايد على الترجمة، وذلك بسبب الحاجة إلى ترجمة المستندات المصرفية مثل رسائل الائتمان والفواتير والخدمات الطبية (التحدث مع الأطباء الأجانب، التقارير والوصفات الطبية وكذلك التقارير الفنية والفهارس).

ويعارس الناس الترجمة لأنهم يرغبون في القيام بها؛ فكلما أصبحت الحياة أكثر تعقيداً، كلما زادت الحاجة أكثر للترجمة .

والترجمة مطلوبة أيضاً في مجال السياحة والعديد من الأنشطة الاقتصادية الأخرى، فمعظم الناس خاصة أولئك الذين يعملون في حقل الصناعة أو التجارة الخارجية ، يحتاجون لترجمة مستنداتهم التجارية و الصناعية ،وهم في الغالب ما يذهبون إلى المدن المجاورة لغرض ترجمة وثائقهم .

فمن الواضح أن هناك دولا تولى الكثير من الاهتمام بالترجمة، مثل الاتحاد السوفيتي سابقاً؛ حيث التعددية في اللغات المستعملة والتي تزيد على المائة لغة في الدولة، حيث تخضع واثق الكرملين (برلمان الاتحاد السوفيتي السابق) وبعض الهيئات الأخرى، للترجمة بكل اللغات المعمول بها في الدولة (كولسن 2000ص129). وتعد سويسرا أيضا من بين المجتمعات الحديثة في الدول الأوربية التي لا يمكن لها الاستغناء عن استعمال الترجمة، وذلك بسبب أن المجتمع السويسري متعدد اللغات.

4. الترجمة في العالم الحديث :

يقول: (ستودارتس 2000) إن الترجمة ستصبح ضرورة أكثر لغير الناطقين الأصليين باللغة الإنجليزية .

فهي تلعب دورا مهما في كل نواحي الحياة الحديثة، فعلى سبيل المثال، نجدتها في المجالات العلمية، والتقنية، والإعلام، وفي التواصل اليومي بين الناس من مختلف المناطق في العالم. إن الناس على اختلاف أصولهم وثقافتهم، يستمتعون بأداب الأمم الأخرى التي تصلهم عبر الترجمة .

وللترجمة أيضا دورٌ أساسي، في المجالات الدبلوماسية والعلاقات السياسية، فهي تساعد في إرساء العلاقات البناءة والفعالة بين بلدان العالم المختلفة؛ فمثلا في منظمة الأمم المتحدة ووكالاتها الفرعية، تقوم الترجمة بعمل جبار من وإلى ست لغات مستعملة هناك، كما توجد منظمات وهيئات أخرى يعمل بها مترجمون محترفون أعضاء في الأمم المتحدة.

5. تعريفات و مفاهيم أساسية للترجمة:

الترجمة، هي نقل رسالة من لغة إلى أخرى بغية التواصل، وبهذا يصبح لها أهمية كبيرة في تعريف الناس بالثقافات و الحضارات و المجتمعات المختلفة عن بعضها البعض، كما أنها تسهم في إضفاء أفكار جديدة وتطورات علمية وتقنية (بيشر 2000).

إن عملية الترجمة، هي نقل النص (المعنى و الأسلوب) كاملاً و بأمانه من لغة إلى أخرى. وهي أداة مهمة للتواصل بين شعوب القرية العالمية؛ فالترجمة تسهم في تبادل المعارف بين شعوب الدول المتقدمة والنامية في مختلف المجالات؛ ففي بلدان العالم الحديث مثلا، تعتبر الترجمة من أهم الوسائل، إن لم تكن الوسيلة الأكثر أهمية على الإطلاق في تقاسم الثقافات العالمية، فهي تساهم في نشر الثقافات المتنوعة بين شعوب العالم (الفيتوري 1994 ص 81). وكأي مهنة أخرى أو تخصص أكاديمي آخر، للترجمة مصطلحاتها ومفاهيمها الخاصة بها، والتي تكون بمثابة الخلفية الأساسية لهذا الحقل العلمي، و عليه فإنه من الضرورة بمكان، أن نقوم بتعريف المصطلحات التالية:

1- الترجمة.

2- اللغة المصدر.

3- اللغة الهدف.

4-النص.

5-التماسك والإنسجام.

6- المترجم .

5.1. الترجمة :

الترجمة بوصفها عملاً فنياً، هي تعبير عن المعنى الحقيقي للنص الأصلي، ونقله إلى لغة أخرى (اللغة الهدف) مع الاحتفاظ بالمضمون.

و بالمفهوم العام، فإننا عندما نترجم، نقوم بنقل المعنى لجملة أو نص كامل معبراً عنه في لغة واحدة إلى لغة أخرى.

وتحدث عملية الترجمة بواسطة العديد من الوسائل، وتعد عملية نقل النص من لغة إلى لغة أخرى، من أعقد الأمور في الترجمة، فالترجمة هي عملية نقل التواصل اللغوي الذي يشمل تفسيراً لمعنى النص الأصل، وإنتاجاً للنص الهدف، لغرض تأسيس علاقة التكافؤ بين النصين، مع الأخذ في الحسبان، كل معايير التواصل الملازمة للنص والقيود المفروضة على المترجم (ديليس 1999 ص 185).

وتعتبر الترجمة من الأنشطة الأساسية التي يقوم بها الناس مع اللغة، وبذلك فإن الترجمة تعد أحد أهم الأشياء التي يمارسها الناس جنباً إلى جنب مع مهارات اللغة الكلام والاستماع والقراءة و الكتابة .

لم تكن الترجمة فرعاً من فروع المعرفة المستقلة إلا في الآونة الأخيرة من القرن العشرين؛ حيث إن دراسات الترجمة كفرع من فروع المعرفة الأكاديمية، تعتبر حديثه نسبياً؛ فعملها لا يتعدى عقوداً قليلة (بيكر 1998 ص 277).

وكما ذكرنا مسبقاً، بأن الترجمة، هي وسيلة لتبادل الثقافات بين الشعوب والمجتمعات، لذلك فإن إنجاز هذه المهمة شاق جداً، حيث إنه من الضروري الحفاظ على خواص النص الأصلي، وأن يكون لدى قراء النصين، المصدر والهدف، الشعور بأنه ليس ثمة فرق بينهما.

إن الترجمة في رأى (بل 1991 ص 3)، هي التعبير بلغة أخرى بما هو معبر عنه في تكافؤات أسلوبية و دلالية، و هي إحلال نص في لغة ما، محل نص آخر في لغة أخرى .
 أما نيومارك، فإنه يعرف الترجمة من وجهة نظر (تايلور 1990 ص 15)، بأنها محاولة استبدال رسالة أو جملة مكتوبة في لغة ما، بنفس الرسالة أو الجملة في لغة أخرى.
 ويضيف نيومارك القول على لسان (أونز 1996 ص 5) بأن الترجمة هي أيضاً نقل معنى النص (الذي يمكن أن يكون كلمة أو كتابا) من لغة إلى أخرى لقراء جدد.
 وينفرد نيومارك بتعريف للترجمة، حيث يقول بأنها عملية نقل المعنى للنص إلى لغة أخرى وبنفس الطريقة التي كتب بها النص الأصلي، لكن تحقيق ذلك في حقيقة الأمر هو ضرب من الخيال.

ويضيف نيومارك أيضاً، إن الترجمة هي عملية تغيير المعلومات من اللغة المصدر إلى اللغة الهدف، بغية تقديم كل الخواص النحوية والمعجمية للنص الأصلي بشكل دقيق قدر الإمكان، وذلك بإيجاد المقابل لها في اللغة الهدف.
 ويعرف (كاتفورد 1965 ص 20) الترجمة، بأنها استبدال مادته نصيه في لغة ما، بمادة نصية تقابلها في لغة أخرى.

و يقول زيازي(2003)، إننا عادة ما نقوم في الترجمة باختيار المقابل الأقرب " لوحد اللغة" في اللغتين، المصدر والهدف، وبعبارة أخرى، فنحن نقوم بإعادة صياغة محتوى النص الأصلي إلى اللغة الهدف.

2.5. اللغة المصدر:

يعود مصطلح اللغة المصدر، إلى لغة النص الأصلي المراد ترجمته، أو اللغة التي تقوم عليها الترجمة (ديليس 1999 ص 180).

ويعرف شاتل ورث و آخرون (1997 ص 157)، اللغة المصدر، بأنها المصطلح المعياري الذي يصف اللغة المترجم من خلالها النص، ولذلك فإنه ربما تكون لغة المصدر هي الأصلية

للمترجم أو لغة أخرى يعرفها، حيث إنه ليس من الضروري أن تكون لغة المصدر هي اللغة التي أنجزت بها الترجمة في الأساس.

3.5. اللغة الهدف:

إن اللغة التي ينقل إليها النص الأصلي، تسمى باللغة الهدف، و يعرف ديليسل (1999 ص 184) المصطلح، بأنه اللغة التي كتبت بها الترجمة، وبهذا، فاللغة الهدف، هي اللغة التي ترجم إليها النص.

كما يعرف شتل ورت (1997 ص 163-164) المصطلح، بأنه اللغة المترجم إليها ويختتم الكاتب كلامه بأنه يجب علي المترجم معرفة اللغتين، المصدر و الهدف، معرفة جيدة.

4.5. النص :

النص هو التعابير المرتبطة والمتماسكة مع بعضها البعض على هيئة جمل تامة ذات وظيفة تواصلية، وهو أيضاً أي مجموعة من الجمل المتماسكة (كريستال 1995 ص 232).

و يستعمل مصطلح " النص" للإشارة إلى مجموعة من الجمل والكلمات المتسلسلة، والتي تشكل وحدة مترابطة نتيجة لتماسكها وارتباطها اللغوي و الدلالي.

فالنص هو أي مقطع مكتوب أو منطوق يحمل بين طياته رسالة ما؛ حيث يمكن أن يكون قصيراً بقصر الجملة الواحدة ، أو طويلاً بطول كتاب كامل .

ويعرف عزيز (2000 ص 39) النص، بأنه وحدة لغوية أطول من الجملة، ويضيف بأن معنى النص، لا يحدد فقط بمكوناته اللغوية، مثل؛ الأسماء و الأفعال و أدوات الربط ... الخ ، لكن يتم تحديده بواسطة مكونات أخرى، مثل تزويد الجمل بالمعلومات المفيدة، ويعتمد ذلك علي ما يسمى بالسياق، و الذي هو البيئة المحيطة بالنص .

5.5. التماسك والإنسجام:

التماسك هو مصطلح يستعمل لوصف ترابط و تماسك النص، ويتحقق ذلك من خلال بعض الخواص، مثل: المعرفة العامة المتعلقة بالسياق، والمفردات، والترقيم. ومن ناحية

أخرى، فإن مصطلح الإنسجام، يستعمل للإشارة إلى الارتباط الشكلي بين عناصر النص (كريستال 1995 ص 232-449).

6.5. المترجم:

المترجم هو الشخص أو الوسيط الذي يقوم بعملية التغيير في اللغة المصدر للنص و ترجمتها إلى لغة أخرى، ويمكن أن يكون المترجم إنساناً أو آله.

والمترجم هو الشخص الذي ينجز عملية ترجمة النص من لغة إلى لغة أخرى، وهو شخص، ثنائي اللغة، وبمقدوره العمل على اللغتين؛ فهو وسيط بين اللغتين أو عميل ثنائي اللغة بين أشخاص ذوى تواصل أحادى اللغة في مجتمعين لغتيهما مختلفتان تماما.

فالمترجم ليس هو فقط الكتاب الذي يضع الكلمات مع بعضها البعض، لكنه أيضا ناقل لرسالة من لغة إلى لغة، ويقال إن المترجم قبل أن يكون كاتباً، هو أساساً ناقل لرسالة، كما هو الحال للنص في لغته المصدر الذي يقوم بنقل الرسالة إلى القراء في لغة الهدف .

إن مسؤولية هذا العمل تقع على عاتق المترجم الذي يمارس هذه المهمة بإخلاص، وبالطبع فإن هذا يحتاج إلى برنامج جيد لتدريب المترجمين من خلال دراسات نظرية وعملية في مؤسساتهم الأكاديمية (هويرث 1998). و يلعب المترجم دوراً مهماً في العلاقات البشرية بين لغتين مختلفتين أو أكثر. وبهذا المفهوم، يمكن تعريف المترجم بأنه وسيط بين طرفين غير قادرين على التواصل. (شتل ورت 1997 ص 21). ويعرف ديلس (1999 ص 95) المترجم بأنه الاختصاصي في التواصل الذي يترجم إحساس النصوص المكتوبة في اللغة المصدر إلى اللغة الهدف.

7.5. صفات المترجم:

يجب على المترجم امتلاك العديد من الصفات التي تمكنه من أن يصبح مترجماً بارعاً، ويمكن تحقيق هذه الصفات من خلال المواد العلمية التي تدرس بأقسام اللغات والترجمة. وأول

هذه الصفات هي تمكنه وبشكل بارع من الكتابة في اللغتين، المصدر والهدف. ويقول (قريس 2000 ص1)، إنه إذا لم تستطع الكتابة، فإنك لن تقدر على أن تكون مترجما بارعا على الإطلاق. ومن بين الصفات التي يجب أيضا أن يمتلكها المترجم:

1. معرفته باللغة المصدر.
2. معرفته باللغة للهدف.
3. معرفته بالنص المترجم.
4. استعمال معرفته الخاصة به (سايكرز 1991 ص 35 – 41) .

ويذكر نيو مارك أنه يجب على المترجم البارع امتلاك المقدرة على الإستيعاب المقروء في اللغة الأجنبية، المعرفة التامة بموضوع الترجمة وحساسيته للغة (اللغة الأم واللغة الأجنبية) وكذلك الكتابة باللغة الهدف ببراعة (عزيز 2000 ص 4)

7.1. معرفة اللغة المصدر:

يجادل بعض المؤلفين في أنه يجب على المترجم أن يترجم من اللغة الأجنبية إلى لغته الأم، ويذكر سايكرز (1991 ص 35) أنه من النادر أن يكون للمترجم معرفة أصلية باللغة المصدر، وأن من المهم أن يكون المترجم على دراية بكل جوانب تلك اللغة والمتمثلة في النص المترجم وأن يكون قادراً على نقلها وذلك بإيجاد ما يناسبها من المفردات وترتيب الكلمات وعلامات الترقيم .

7.2. معرفة اللغة الهدف:

إن ما يقال على اللغة المصدر ينطبق تماما على اللغة الهدف، ويذكر أيضا سايكرز) 199 ص 36) بأن اللغة الهدف هي اللغة التي عادة ما يكتسبها المترجم لأول مرة أثناء فترة الطفولة.

7.3. المعرفة بالنص المترجم:

يجب على المترجم المعرفة التامة بالموضوع المترجم، فهذا عمل ذهني يمكن فهمة في ضوء الخبرات البسيطة للمترجم.

فلو أن شخصاً ما يتحدث أو يكتب عن موضوع معين مثل (الفيزياء)، عندئذ فإن جميع المصطلحات المتعلقة بالفيزياء سيتم استرجاعها إلى الذاكرة الأقرب، لكن لو أن المترجم انتقل إلى موضوع آخر مثل (الرياضيات)، فعادة ما يحصل نفس الشيء ويتم إعادة المصطلحات ذات العلاقة إلى الذهن.

7.4. استعمال معرفة المترجم

يجب على المترجمين من خلال خبراتهم الخاصة في مجال اللغة والترجمة وكذلك ترجمة النصوص، اختيار المصطلح الأنسب والقواعد النحوية المناسبة لبناء النص في اللغة الهدف.

References

- 1.Aziz, Y. et al.(2000|0. Principles of Translation. Benghazi: Benghazi University Press.
- 2.Baker, M.(1998). Encyclopedia of Translation. London: Routledge.
- 3.Bell,R. (1991).Translation and Translating. London: Longman.
- 4.Catford, J.S. (1965). A Linguistic Theory in Translation. London: Oxford University Press.
- 5.Crystal, D.(1995). The Cambridge Encyclopedia of the English Language. Cambridge: Cambridge University Press.
- 6.Delisle, J. (Ed.) (1999). Translation Terminology. Vol.1.Amsterdam: John Benjamins.
- 7.Duff, A.et al.(1989). Translation. Oxford: Oxford University Press.
- 8.Fituri, A.(1991). Atarjamah ma Lahawa ma Alayha. Tripoli: Etihad Anashireen Al-Arab.
- 9.Greiss,S.(2000). Reflections on a Translator's Life. Translation Journal, Vol.4, No. 2, April 2000.

- 10.Houbert,F. Translation as a Communication Process. Translation Journal, Vol.2, No. 3.July 1998.
- 11.Mohsen, A. S. (2009). Introduction to Translation. Tripoli: OealilKitab.
- 12.Newmark, P. (1988). A Textbook Translation. Prentice Hall.
- 13.Owens, R. (Ed.) (1996). The Translator's Handbook. London: Aslib.
- 14.Shuttleworth, Mark et Cowie, Moira (1997). Dictionary of Translation Studies. Manchester: Jerome.
15. Sykes, J.B.(1991).Translation and 356 Translating. London: Longman.
- 16.Taylor, C. (1990). Aspects of Language and degli Studi di Translation. Udine: Universita Trieste.